جامعة الإسكندرية

كليــة الاداب

قسم الفلسفة

المظاهر المادية والدينية للحضارة

وأثرهما على نماذج فلسفة الفن

خلال العصرين القديم والوسيط

رؤية تحليلية نقدية فى الصلة

بين الفن والحضارة

Materialistic And Religious
Features Of Civilzation
Their Effect On the Models Of Philosophy Of art
During The Middle and Ancient Ages

"A critical and Analytical View of
The Relation Between Art And Civilzation''

بحث لنيل درجةالماجستير فى الآداب – قسم الفلسفة

للطالبة

هالة صلاح عبد الصمد محمد

تحت إشراف :-

أ.د / راوية عبد المنعم عباس

٢٠١٠

" خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَخَصِيمٌ مُّبِينٌ (٤) وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ(٦)وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّبِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ(٧)

سورة النحل " الأية ٤، ٥ ، ٦ ، ٧ "

صدق الله العظيم

شکر وتقدیر

لا يسعنى إلا أن اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان والتقدير إلى

الأستاذة الدكتورة / **راوية عبد المنعم عباس** لما بذلته من جهود كبيرة ولما غمرتنى به من توجيه ورعاية علمية ومنهجية ، وكانت خير عون لى على إنجاز هذا البحث وإخراجه فى هذه الصورة .

كما اتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أ.د **(رمضان بسطويسى محمد)**

أ . فلسفة الجمال بكلية البنات – جامعة عين شمس.

وأتقدم بعظيم الشكر والإمتنان إلى أ.د **(رمضان صالح أحمد الصباغ)**

أ . فلسفة القيم كلية الأداب – جامعة سوهاج.

على تفضلهما وتشريفهما لى بقبول مناقشة هذا البحث ، وأسال الله أن يبارك جهودهم فى نشر العلم وجزاهم الله عنى خير الجزاء .

والله ولى التوفيق

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفهرس	
المقدمه :	١٩
الباب الاول : الفن وعلاقته بالحضارة الدينية .	٢٠
مقدمة .	٢٢
الفصل الأول : الفن والحضارة.	٢٤
المحور ١- الواقعية وعناصر العمل الفنى .	٣٨
المحور ٢- الفن ومحاكاة الواقع الحيوى.	٤٦
المحور ٣- الفن تجسيد لرؤى العقل الانسانى.	٥٧
المحور ٤- الفن تعبير عن حضارة الانسان.	٦١
الفصل الثانى :الفن وصلتة بالفكر الدينى .	٦٢
مقدمة :	٦٤
المحور ١- الدين ونشاة الفن كتجسيد للدين والطقوس.	٦٧
المحور ٢- ملامح الفكر الدينى وفن الحضارة القديمة .	٨٦
تعقيب .	٨٩
الباب الثانى : مظاهر الواقعية الحضارية والدين فى الحضارة القديمة.	٩٠
مقدمة : دور الدين فى حضارة الشرق الأوسط والأقصى القديم .	٩٣
المحور الاول : الحضارات العربية .	١١٧
المحور الثانى : حضارات الشرق الاقصى (الهند – الصين – اليابان).	١٣٨
تعقيب .	١٤٠
الباب الثالث : مظاهر الواقعية الحضارة الدين فى حضارة العصر الوسيط .	١٤١
مقدمة .	١٤٢
المحور الاول :. اهمية تحقيق الفكرة الدينية فى الفن .	١٤٤
المحور الثانى :. مظاهر الواقعية والدين فى الفن القبطى .	
(العصورالمسيحية الأول).	١٥٧
المحور الثالث : الفن البيزنطى من القرن الثامن الى القرن الحادى عشر.	١٦٥
المحور الرابع : المظهر الدينى والطابع الحضارى للواقعى للفنون الصغرى	

البيزنطية .	١٦٨
المحـور الخـامس : التقليـد والمجاكـاة فـى العصـر الـذهبى الثـانى للفـن	١٧٥
البيزنطى .	١٧٧
تعقيب.	١٧٨
الباب الرابع :مظاهر الواقعية الحضارية والدين فى الفن الاسلامى	١٨٠
مقدمة : الفن الاسلامى والفن .	١٩٣
المحور الاول : نماذج الفن والعمارة الاسلامية.	٢٠٢
المحور الثانى : الحضارة الاسلامية وفلسفة الفن الاسلامى.	٢١٤
المحور الثالث : الزخرفة الاسلامية فالاشكال الهندسية وملاء المسطحات .	٢٤٦
المحور الرابع : الفن التطبيقى الاسلامى.	٢٥١
تعقيب.	٢٥٢
الباب الخامس: فلسفة الواقع الحضارى الطبع الدينى للفن الرمانسكى فى اوربا .	٢٥٥
مقدمة.	٢٦٠
المحور الاول : الفن الرمانسكى فى فرنسا.	٢٦٤
المحور الثانى : الفن الرومانسكى فى ايطاليا.	٢٦٦
المحور الثالث : الفن الرومانسكى فى انجلترا والمانيا .	٢٦٨
تعقيب.	٢٦٩
الباب السادس : الواقعية الحضارية فسلفة الفن فى مصر المعاصرة .	
مقدمة .	٢٨٩
هل يمكن أن تصبح فلسفة الفن الحديثة مراة عاكسة للقرن ٢١.	٢٩٠
تعقيب .	٢٩٧
الخاتمة.	٣٣٢
الملحق .	
المصادر و المراجع.	

المقدمة

الباب الأول

الفن وعلاقته بالحضارة والدين

مقدمة :-

محاور الفصل الأول : الفن والحضارة

المحور الأول : الواقعية وعناصر العمل الفنى
المحور الثانى : الفن ومحاكاة الواقع الحيوى
المحور الثالث : الفن تجسيد لرؤى العقل الإنسانى
المحور الرابع : الفن تعبير عن حضارة الإنسان

محاور الفصل الثانى : الفن وصلته بالفكر الدينى

مقدمة :-

المحور الأول : الدين ونشأة الفن كتجسيد للدين والطقوس
المحور الثانى : ملامح الفكر الدينى وفن الحضارات القديمة

تعقيب .

الفن وعلاقته بالحضارة والدين

مقدمـــــة عامة :-

الإنسان والبيئة والواقع الحضارى .

مثلث يعد فيه الإنسان الضلع الأساسى والفعال ، فهو الذى يؤقلم البيئة التى يعيش فيها لتناسب احتياجاته ومتطلباته ومن خلال ذك يصنع الحضارة والرقى والتقدم .

والحضـارة هـى المدنيـة ، وتعـد لفظـة الحضـارة هـى الترجمـة الشـائعة للفظـة الإنجليزيـة Civilization والتى يعود أصلها إلى عدة جذور فى اللغة اللاتينية Civilties بمعنى مدينة و Civis أى ساكن المدينة .

وتختلف المدن عن الريف والبدو ... ، فالمدن يتوفر بها من الثروات التجارية والصناعية التى تسمح للمفكرين والمبتكرين والفلاسفة والعلماء للإبتكار وخلق الحضارة ، أما الحياة فى البدو أو الحيال او المناطق الريفية هى لا تسمح بذلك حتى وإن ظهر فى هذه المناطق عباقرة او مفكرين او علماء فإن عبقريتهم لا تتجلى إلا إذا هاجروا إلى المدينة وعاشوا فيها .

ولكن بعض العلوم كعلم الإنثربولوجيا أخذ فهم الحضارة على انها عظا من الحياة إذ أنه مقصور على بعض الشعوب . فأصبح لكل شعب نصيب من الحضارة بحيث يمكننا أن نقول بحضارات متعددة ، كحضارة الشعوب البدائية ، أو الحضارة القديمة ، أو الوسطى ، أو الحضارة ما قبل التاريخ ، ولقد اختلفت الآراء حول مفهوم الحضارة ، والمدينة ، والثقافة ، إن دول مثل : الصين والهند ، فارس ، ومصر ، والشام ، وبلاد الرافدين بلاد ذات حضارة عريقة لأن لها جذور تاريخية ممتدة فى التاريخ القديم ، وممتدة ألاف السنين ، فرحين أن بلد مثل أمريكا لا حضارة لها مع أنها متقدمة ، ومتمدنة ، وذات ثقافة ، لكنها ليست ذات حضارة ، لأن تاريخها يقف عند حد الكشوف الجغرافية . فالإنسان الذى له حضارة لابد وأن يفخر بها ، ويعتز بها ، فالإنسان أصل ، وأصله فى بيئته ، وواقعه الحضارى ، والسنين التى تشهد بعظمته ، ومجده ، وتاريخ حضارته . ولابد أن تميز بين الحضارة التى تتعلق بالجولنب العلمية ، والمادية ، والثقافية التى تتعلق بالجوانب الفكرية ، وهناك مثل (يتلو) يستخدم لفظ Culture بمعنى حضارة Civilization فيجعل اللفظين مترادفين٠

الواقعية الحضارية :-

الواقعية صفة للواقع ، والواقع يعبر عن حقيقة صادقة تتمثل فى أحداث ، وتفاعلات انعكاس لأمال ، وأهداف البشر ، وحقيقة الواقعية التى هى تنسجم مع فلسفة الفن وروحه ، أما الحضارة : تعنى التحضر ، والرقى ، والتقدم ، والواقع الحضارى لكى يتطور ، ويرتقى لابد له من دور يعمل على تطوير الحضارة ، وتيسير التعامل مع البيئة الحضارية ، وإنتشار ، والقيم الأخلاقية ، ومسايرة العالم ، وروح العصر .

والسؤال الذى يطرح نفسه / ما هو هذا الدور الذى يحقق لنا كل هذا ؟

الإجابة هو الفن .

فالواقعية الحضارية تمثيل نموذجا لفلسفة الفن التى تعبر عن روح ، وثقافة ، وحضارة المجتمع ، فى أى مكان او زمان .

الفصل الأول
الفـــــــن والحضـــــــــارة

مقدمــة :-

يشهد تاريخ الفن بدور الإنسان الفنان فى بناء الحضارة ، فالفن إدراك بشرى يتناول مشاهدة الطبيعة ، ويمثلها ، ويصوغها لتحقيق غايات الإنسان ، وعلى هذا النحو يصبح الفن هو إعادة توجيه الطبيعة .

ان الفن الحضارى له دورا كبير فى المجتمع ، والفن هو تعبير عن الإنسان ، وترجمة لمشاعره ، واستجاباته للبيئة التى يعيش فيها .

فالإنسان يمتلك مقومات الجمال ، وهنا لا أقصد الجمال الملموس ، وإنما المادى، الجمال الذى يأتى من كل شئ حولنا . ففى كل إنسان جمال معين ، والإنسان الذكى هو الذى يستطيع أن يظهر هذا الجمال ، سواء فى أخلاقه ، ادبه ، حديثه مع الآخرين ، روحه ، مرحه ، إحساسه وتعاونه مع من حوله . فالذى يمتلك روح جميلة ، شاعر بكل ما حوله من جمال، يملتك موهبة تفيده ، وتفيد الآخرين ، لديه دائما عطاء ، وحب يعد به كل من حوله ، فهذا جماله . والبيئة لها دور فى تقييم الفنان ، والإنسان يستطيع أن يتعلم من الفن كيف يتعايش مع بيئته ، وعالمه ، وواقعه . وكان الإنسان يتعلم الفن من الطبيعة ، والبيئة ، فيبنى حضارته من واقع بيئته ، يتعلم أن يكون إنسانا ممن حوله .

البيئة هى التى تشكل حياة الإنسان ، ودوافعه ، واتجاهاته ، وتنمى لديه الإستعداد ، والتأمل ، والوقوف أمام المشكلات ، واتخاذ المواقف . كما أن الفن ينمى فى الإنسان ، الإحساس ، ورقة المشاعر ، ورهافة الإسلوب ، يعلمه كيف يتعامل مع الآخرين بشكل مليئ بالمشاعر ، والعواطف الرقيقة ، يحس بالآخرين ، ويشعر بهم . دون أن يكون من وراء ذلك مصلحة شخصية ، أو هدف خاص ، وهى ترجع الإنسان إلى عهد النقاء ، وعصر الصفاء ، والحب ، تمنح الإنسان إحساسا رقيقا ، وإشعاعا من الضوء الهادى ، والحياة الجميلة المليئة بالمشاعر ، والعطاء الذى لا نهاية له . والذى صبغ للفن بالطابع الحضارى ، والثقافى هو التراث الفنى ، والحضارى ، الذى يشكل قيما دينية للمجتمعات .

الطابع الدينى أيضا يعتبر من سمات الفن ، والواقع الحضارى وللحضارة وجهان : وجه مادى خارجى فنى يعد أساسا للوجه المعنوى الذى يشكل صورة العالم الحضارية والثقافية ، وانتشار المعارف الذى ينتج مجتمعا متطورا ، ومتقدما .

فالمجتمع الذى شجع على نشر المعرفة ، والثقافة هو المجتمع المثقف الواقعى، المجتمع الفنى .

لأن المجتمع الذى يملؤه الفن والفنانين ، يشهد بأنه مجتمع متقدم، ومتطور ، وناضج.

والواقعية مصطلح من أكثر المصطلحات غموضا فى قاموس النقد ، ولكن هذا لا يمنع استخدامها استخداما شائعا جدا رغم انه كمصطلح لم يكن معترفا به أبدا فى بعض مدارس الفن .

من الناحية التاريخية :-

نظرا إلى الواقعية : باعتبارها نقيضا للنزعة الإسمية Nominalism أو باعتبارها لنظرية معينة من المعرفة (الإعتقاد بالحقيقة الموضوعية للعالم الخارجى) او من ناحية (النقد الأدبى) :-

يرى أن يكون الكاتب الواقعى هو ذلك الذى يجتهد ليتجنب أى اتجاه للأختيار فى تصويره للحياة ، معطيا لنا صورة الشخصية كما تراها العين ، فهو بشكل عام يؤكد جانبا معينا من الحياة ، ذلك الجانب الذى لا يتمتع إلا بأقل قدر من مداهنة الوقار الإنسانى ، ومنافقته .

أما نوع الفن الذى يمكن لنا بحق أن ندعوه فنا واقعيا .هو الفن الذى حاول بكل وسيلة أن يمثل المظهر الدقيق للأشياء ، ولا بد لمثل هذا الفن ، أن يقوم مثلما تقوم الفلسفة الواقعية على إيمان بسيط بالوجود الموضوعى للأشياء ، وقد كانت النزعة الانطباعية فى القرن التاسع عشر نوعا من ذلك الفن . لكن الانطباعيين من الناحية العلمية . قد دمجوا الواقعية العلمية بمنهج يتمتع بنوع من النظرة المثالية إلى الحياة التى يمكن أن توصف بالنزعة الغنائية .

وفى هذا الفصل نود أن نوضح و نأكد على عناصر ، ومحاور هامة فى بحثنا هذا ، حيث نحاول معرفة عناصر العمل الفنى ، والإجابة عن تساؤلات عديدة . كمثل : ما طبيعة عناصر العمل الفنى ، هل له قيماً معينة ، أو منهجاً أو أنماطاً معينة ونحاول معرفة عمليات الإبداع الفنى ، وطرقه ، وسمات المبدع ثم نبين نتيجة تفاعل الإنسان مع واقعه ، وبيئته و كيف يمكنه التعبير عن حضارته ، وهل للفن فى هذا التعبير ، وكيف يمكن أن يكون الفن تجسيدا لرؤى العقل الإنسانى ، وأحلامه ، وتصوراته و دوافعه ، واتجاهاته ، وهل من خلال الفن يمكن أن تعبر الحضارة عن ذاتها ، أى أنها تنعكس عليها ، وتؤثر فى الفن ، ويتأثر بها .

المحور الاول : الواقعية وعناصر العمل الفنى

أود فى البداية :- أن أوضح أن العمل الفنى الذى نحن نصدده هو عمل يختلف عن بقية الأعمال الأخرى ، عمل يصنعنا أمام شئ محسوس ، مجرد ، نمسه أكثر ما نلمسه ، مختلفا تماما عن الأعمال النفعية الخاضعة للآلات والأجهزة والصناعات اليدوية . فهو عمل فنى يظهر بين السطور خفى لا يرى بالعين ولا الميكروسكوب . وإنما الذى يراه هو الفنان الحساس ، المرهف . والذى عندما يرسم صورة يعبر فيها عن موقف مر به أو تجربة ، أو إحساس جميل أو حزين وقع تحت تأثيره ، أو تعتبر عن حالة شخص ما أو حلة يقظ يتمنى أن يكون حقيقة وينزل إلى أرض الواقع لكى يعيش وينمو ويتكاثر ، عمل فنى حر طليق لا يخضع لتجارب أو معامل أو مشاهدات وإنما عمل يرتبط بصاحبه فقط ، وكأنه حياة يعيشها الفنان وحده ، وحالة خاصة يقع تحت تأثيرها وتخدره و هدف يسعى إليه وأمل يعيش من آجله ، سعادة يريد تحقيقها .

وهكذا يتبين لنا أن الفن لا يصدر عن التفكير الواعى وحده ، لأن جوهرة يمتد من عالم اللاشعور حيث تلتقى قوى الابتداع وهى منح الخالق سبحانه وتعالى التى خص بها الإنسان مع معادلات بعضها مختزن فى اللاوعى ومكتسب بالتجارب والبعض الآخر يفترضه الفنان بمخيلته ليجعله منطقيا[1] .

وفى رأى أن العمل الفنى لابد وأن يمر فى إنتاجه بمراحل إبداعية لكى يكون عمل فنى متميز مبدع يصنف لصاحبه شئ جديد ، فالفنان دائما ما يبدأ بالإعداد لعمله الفنى من جميع الجوانب .

(مادته – موضوعه – شكله) ثم يحاول أن يخلص ذهنه من أى شئ آخر يقع عقبه فى طريقه ، فهو يهيئ نفسه تماما لعمله ويحاول أن يضع كل تركيزه فى هذا العمل ، لكى تشرق عليه الأفكار الفنية فجأة فتضيف له فى رصيده عملا جديدا ممتعا متميزا يعرف به . وتكون مرحلة التعبير هى الصورة التى يعبر فيها الفنان عن فكرته وعمله ولابد أن نوضح أن أهتمام علم الجمال لابد أن يتجه بأسره نحو العمل الفنى وحده ٠

المادة ، الموضوع ، التعبير .

[1] د. محمد صدقى الجبا خنجى : " الحس الجمالى " الطبعة الأولى . القاهرة ، ١٩٨٠ .